

## المحاضرة السابعة (تنظير/ تطبيق):

### المفهوم العام للفن التشكيلي ومدارسه

#### أهداف الدرس:

\_ أن يتعرف على المفهوم العام للفن التشكيلي

\_ أن يعرف مكامن الجمال في فن الرسم

\_ أن يفهم العناصر الجمالية في الفن التشكيلي

\_ أن يطلع على المدارس الفنية وأهم روادها

#### - المفهوم العام للفن التشكيلي:

يعرف الفن التشكيلي على أنه " الإسم الجامع لما يمارسه الإنسان من تجميع للعناصر و الخامات التي يعبر بها عن فكره، وعن رسالته الموجهة وعن رؤاه مستخدماً في ذلك الأدوات التي تمكنه من توصيل ما أراد: ضمن إطار جمالي، ويبقى الفن التشكيلي محتفظاً بأهميته التاريخية والفكرية النابعة من استمراريته وقدرته دائماً على تزويد الحضارات الإنسانية المختلفة بالطاقة اللازمة لانشائها وصناعتها و تطويرها"<sup>(1)</sup>. وهذا ما نطلق عليه كلمة التشكيل وهو يتكون من " كافة الفنون التي تستخدم مفردات الشكل، كاللون والمساحة والخط والكتلة في التعبير عن انفعال أو موضوع داخل قالب منظور يدرك أساساً من خلال الرؤية، وان تضافرت معها حواس أخرى لاستيعاب ما يحتويه العمل أحياناً .من ملمس، أو ما يدمجه أحياناً من مؤثرات حركية وصوتية . ويندرج تحته أيضاً الخزف، الحفر والكثير من الفنون التطبيقية ..<sup>(2)</sup> و الفن التشكيلي يمتد أصوله لآلاف السنين، ومع تطور الزمن عرف تطورات كبيرة في استخدام التقنيات والأساليب البصرية ك(الخطوط، الأشكال والألوان، الملمس، المساحة ...). بالإضافة إلى مجموعة متنوعة من التقنيات والوسائط كالرسم والنحت والفنون الجرافيكية والفنون التصويرية والفنون الرقمية، لأجل خلق أعمال فنية تثير تفاعلاً عاطفياً أو فكرياً لدى المشاهدين.

#### - أهم رواد الفن التشكيلي:

رواد الفن التشكيلي هم الفنانون المساهمون في تطوير الفنون بلمساتهم البارزة أو مؤسسون لحركات فنية نجد منهم : ليوناردو دا فينشي (1452-1519) : فنان إيطالي من عصر النهضة لقب بأبي الفن والهندسة المعمارية، واشتهر بأعماله المتعددة والمتنوعة التي

1 - الحبلي خيرو، مبادئ الفن التشكيلي، عمان، دار أمجد للنشر والتوزيع 2015م، طبعة الأولى، ص 20.

2 -بوزار حبيبة، مكانة الفن التشكيلي في المجتمع الجزائري(دراسة ثقافية فنية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه)، جامعة تلمسان، 3102م/3102م، ص 32.

تشمل الرسم والنحت والهندسة والتشريح. تعتبر لوحته (الموناليزا) واحدة من أشهر الأعمال الفنية في التاريخ وفي العالم ، والأكثر شهرة والأكثر زيارة .

- **بابلو بيكاسو (1881-1973):** فنان إسباني معروف بتأسيس حركة الكوبيسم والتعبيرية، وقد ابتكر أساليب جديدة ومبتكرة في الفن التشكيلي. أعماله متعددة وتغطي مختلف المراحل والأساليب .

### - مدارس الفن التشكيلي:

يعرّف الفنان التشكيلي على أنه: "يقوم بصياغة الأشكال وما من حوله، أخذاً من نفسه ومحيطه وقيمه وفكره، ولكل إنسان رؤياه و نهجه في تشكيل الألوان وخامات لينتج عمال إبداعياً"<sup>(3)</sup>.

تميز تاريخ البشرية بشكل عام بظهور مدارس وتيارات عديدة في الفلسفة والعلوم والفنون وغيرها من المجالات والحقول المعرفية .وفي هذا الشق، سنحاول التعرف على أهم التيارات والمدارس الفنية التي أثرت في الفن عموماً ونقتصر على المدارس الفنية العشر للرسم وهي :

### 1- الكلاسيكية :



الكلاسيكية كلمة مشتقة من الكلمة اللاتينية Classis ، اليونانية، وتشير إلى كل ما هو تقليدي وقديم، من أهم خصائصها هي المثالية والنموذجية في الإبداعات والآثار الفنية، خاصة في مجالي النحت والعمارة ، كما هو واضح في التراث المعماري الإيطالي إبان عصر النهضة الأوربية ، وحين انبعثت الكلاسيكية من الجديد في بداية القرن الخامس عشر " برزت هذه النزعة خلال عصر النهضة الأوربية حيث بدت في أكثر من صورة، وذلك لاختلاف مذاهب فنانيتها وتناولهم للاتجاهين

الإيطالي واليوناني في الفن .وقد خضعت قيم العمل في الفن الكلاسيكي إلى المثل الجمالية



اليونانية والرومانسية وحذت حذو الفن اليوناني القديم الذي كان يتميز بالوحدة والانسجام<sup>(4)</sup> ، وقد أكد دارسو الإنسانيات في عصر

<sup>3</sup> \_ حميد سباع- الفن التشكيلي وعالم المكفوف، تطبيق تقنية برأى على الفن التشكيلي، دار المختار للطباعة و النشر والتوزيع، الجزائر ص 20.

<sup>4</sup> - راوية عبد المنعم عباس: الحس الجمالي وتاريخ الفن، دراسة في القيم الجمالية والفنية؛ دار النهضة العربية، بيروت، الطبعة الأولى. 1998، ص344 :

النهضة أن الأعمال الأدبية والفنية التي ينطبق عليها مفهوم الكلاسيكية هي الأعمال اليونانية والرومانية القديمة فقط؛ لأنها الوحيدة التي ترتفع إلى مستوى التراث الإنساني (5) ، يشار إلى أن الفن الكلاسيكي عموماً كل ما يستمد موضوعاته الفنية والإبداعية من التراث القديم، إذ شهدت هذه الأخيرة تطوراً بارزاً في فرنسا وإيطاليا وباقي أوروبا عامة إبان القرنين السابع عشر والثامن عشر، بعد أن عرفت مرحلة المحاكاة للفن الإغريقي والفن الروماني، ثم مرحلة النهضة كعصر ذهبي ، من خلال ما أوجدته من الثورة المعرفية في العلم والفن والفكر .

ونذكر على سبيل المثال لا الحصر، أشهر فناني المدرسة الكلاسيكية، وهم" (6)

- ليوناردو دافينشي 1452 1519

- مايكل أنجلو 1475 1564

- جاك لويس دافيد 1748 1825 "

## 2-الرومانسية :

يرجع أصل كلمة الرومانسية إلى الكلمة الفرنسية (رومانس) و"معناها قصة أو رواية سواء أكانت خيالية أو واقعية ولكن الكلمة دخلت الانجليزية بمفهوم الخيال فقط في القرن السابع عشر وأصبحت تعني كل ما هو مرتبط بالخيال الجامح والغراميات الملتهية" (7) ، ظهرت المدرسة الرومانسية في أواخر القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر، كرد فعل عنيف على كل ما يمثل التيار الكلاسيكي ، إذ اتخذت منها متناقضا على الكلاسيكية بدءا من ميولها إلى التعبير عن العواطف والأحاسيس والوجدان، إلى اتخاذ الطبيعة كملجأ مؤثر تستمد منه موضوعاتها الفنية والأدبية ، فاحتارت الخيال وإثارة العواطف كميزتين جوهريتين للاتجاه الرومانسي.



المظلة- 1777 - لوحة ل فرانسيسكو غويا

5 - نبيل راغب، المذاهب الأدبية- من الكلاسيكية إلى العبثية- الهيئة المصرية العامة للكتاب،

مصر، 1984.ص:13-14

6 - بدر الدحاني ، في فلسفة الفن و علم الجمال،- مداخل وتصورات -دائرة الثقافة حكومة الشارقة ، ص14

7 - نبيل راغب ، المذاهب الأدبية من الكلاسيكية إلى العبثية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب،

مصر ، ص24

للاتجاه الرومانسية سياقات متعددة ،املتها عليها الأحداث والتطورات الكبرى التي شهدتها أوروبا  
عموماً السياسية منها والتاريخية والثقافية خلال القرن التاسع عشر كل ذلك انعكس في ابداع  
أعمال الفنية الزاخرة بالعاطفة الجياشة والخيال الواسع في التعبير الفني والجمالي . "ومن أبرز



فناني هذا الاتجاه، نذكر على سبيل

المثال لا الحصر" (8)

- فرانسيسكو غويا

- تيودور جيريكو

- أوجين ديلاكروا

**3- الواقعية :**

برزت المدرسة الواقعية

كحركة فنية في النصف الثاني من

القرن التاسع عشر في فرنسا. "وتعنى

الواقعية بتصوير الأشياء والعلاقات،

كما هي عليه في العالم الحقيقي و الواقع الاجتماعي "كشئ قائم بذاته بصرف النظر عن مضهره  
أو علاقته بالتجربة الإنسانية الشاملة " (9)، في المعالجة الواقعية اليومية للقضايا الإنسانية  
والاهتمام بحياة الأفراد من جميع جوانبه ، من أهم وسائلها التعبيرية الرواية والمسرح والسينما.  
وخلاصة القول أن الواقعية وجدت كردة فعل على التيار الرومانسي الذي جنح كثيرا إلى  
الخيال والإثارة الوجدانية. وابتعد عن قضايا وواقع مجتمعه آلامه وآماله .

" كاسري الحجارة ( 1849 ) - لوحة ل غوستاف كوربيه - بدأت الواقعية أساساً في

الفلسفة وكان المقصود بها هو دراسة أي موضوع كشيء قائم بذاته بصرف النظر عن مظهره

أو علاقته بالتجربة الإنسانية الشاملة، ومن هنا يكم الدور الحيوي للفن في حياة الانسان ، إذ

يمنحه المعنى والايحاء والدلالة ،والاشباع النفسي والروحي ،والتنسيق الحسي والوجداني ،وغير

ذلك من من العناصر التي تعجز الحياة على تقديمها للإنسان ، (10) ، ونجد من أبرز رواد

هذا الاتجاه في الأدب المسرحي والروائي والفن التشكيلي والذين قدموا أعمالاً فنية بارعة منهم

"- غوستاف فلوبير 1821- 1880

8 - بدر الدحاني ،في فلسفة الفن و علم الجمال،- مداخل وتصورات - دائرة الثقافة حكومة

الشارقة ص14

9 - نبيل راغب ،من الكلاسيكية إلى العبيثة ،المكتبة الثقافية ، الهيئة الصرية العامة للكتاب

،دت ، دط ، ص35

10 --نبيل راغب، النقد الفني ،دار مصر للطباعة دت ، دط ، الاسكندرية ص:70.

- ميكيلانجو ميريزي والملقب ب كارفاجيو 1610-1571

-غوستاف كوربيه 1819 1877

- أرنولد بينيت 1867 1931 " (11)

#### 4- الرمزية :

الرمزية مدرسة فنية " بدأت على أيدي الشعراء الفرنسيين الذين ظهروا في نهاية القرن التاسع عشر وأطلق عليهم اسم الشعراء الرمزيين وهم: بودلير) وبول فيرلان ، مالارمييه ورامبو ( وفاليري. وتحولت الرمزية إلى حركة عالمية مع الشعراء البلجيكي (كروندباخ) و(فهارن).والإنكليزي (أوسكار وايلد ) والألماني (ستيفان جورج) والإسباني( ر .داريو) والهنغاري اندريه أدي والدنماركي جورج وامتد تأثير الرمزية إلى م. ميتزلان وه. هوفمانشتال ور .ريلكه وس. بريزيجنسكي وغيرهم" (12) تهدف الرمزية إلى الكشف عن اللاشعور لدى الفنان وترى أنه عن طريق الفن يستطيع الإنسان أن يصل إلى عالم أحلامه وآماله، وهكذا" تعتمد الرمزية على استبطان مشاعر الفنان والتعبير عنها بغض النظر عن الالتزام بحقيقة الموضوع الخارجي؛ لأن الفن في المحل الأول هو التعبير الشخصي عما يجول في خيال ووجدان الفنان" (13)

. من أهم رواد هذه المدرسة نجد

"- جيمس مكنيل ويسلر 1834-1903

- غوستاف مورو 1826-1898

- أوسكار وايلد 1854-1900

- شارل بودلير 1821 1867

- آرثر رامبو 1854-1891

- بيير سيسيل بوفيس دي شافان 1824 1898 " (14)

#### 5- الانطباعية أو) التأثيرية:

كلمة الانطباعية مستوحاة من رسم الفنان (الفرنسي كلود مونييه) انطباع شروق الشمس، وأطلق اصطلاح المدرسة الانطباعية على انتاج المجموعة من الرسامين في منتصف القرن التاسع عشر الذين أحدثوا ثورة في الفن، وذلك برسم صور ملونة مضيئة، وحاولوا في لوحاتهم أن يوضحوا ما

11 - بدر الدحاني: في فلسفة الفن و علم الجمال ،- مداخل وتصورات -دائرة الثقافة حكومية

الشارقة ص14

12 - عبد الله السيد ،الرمز والرمزية في الفن التشكيلي،مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية المجلد

29- ع1- 2013 ص659

13 - المرجع السابق ، عبد المنعم، 1998 ، ص.347

14 - بدر الدحاني ، في فلسفة الفن و علم الجمال ،- مداخل وتصورات -دائرة الثقافة حكومية

الشارقة ص14



الذي تراه العين في لمحة وليس ما [نشعر به اتجاه المنظر<sup>(15)</sup> و الذي قال " إن المادة الأولى للفن الصادق والحقيقي، تكمن في الانطباع أو التأثير الذي يحدثه موقف معين أو منظر معين في نفسية الفنان، وقد تختلف جودة التعبير عن هذا الانطباع من فنان لآخر<sup>(16)</sup> من رواد هذه المدرسة نذكر:

- "- إدوارد مانيه 1832- 1883
- رينوار أوغست 1841- 1919
- بول سيزان 1839- 1906
- ألفريد سيسلي 1839- 1899
- غوستاف كاييبوت - 1848- 1894 " (17)

## 6- الوحشية :

ظهرت هذه النزعة الفنية حوالي عام 1905 - 1908 ، ويمثلها مجموعة من الفنانين المتحررين الذين هدموا قواعد الفن القديم، ولم يعبأوا بتقاليده، فاتخذوا من البساطة مبدأ لهم وتوخوها في أعمالهم الفنية .و يبدو أن أتباع هذا المذهب لم يقتصروا على تطبيق مبدأ البساطة في حياتهم الفنية وأعمالهم، لكنهم سعوا إلى الحياة فيها، وممارستها فضلاً عن كونهم فنانين فقد امتهنوا مهناً بسيطة متواضعة<sup>(18)</sup> ، ونجد من أهم رواد هذه الحركة<sup>(19)</sup>

- هنري ماتيس 1869 1954
- جورج روهه 1871- 1958
- هنري روسو 1844- 1910
- أندريه ديرين 1880- 1954
- موريس دي فلامنك 1876- 1958.

15 -محمود امهز،التيارات الفنية المعاصرة ، شركة المطبوعات التوزيع والنشر ،الطبعة الثانية 2009،لبنان ص 70.

16 -المرجع نفسه، التيارات الفنية المعاصرة ص.140

17 - بدر الدحاني :في فلسفة الفن و علم الجمال -، مداخل وتصورات -دائرة الثقافة حكومية الشارقة ص15

18 -المرجع السابق ، عبد المنعم، 1998 ، ص.348

19 - بدر الدحاني :في فلسفة الفن و علم الجمال - مداخل وتصورات -دائرة الثقافة حكومية الشارقة ص16

## 7- التكعيبية :

ظهرت المدرسة التكعيبية في فرنسا. بقيادة "بابلو بيكاسو" و "جورج براك" في مطلع القرن العشرين، حيث بدأ فنانون العصر في التفكير في الطرق التي يجب أن يقوموا باتباعها، حتى يواكبوا التطور الحضاري الذي يحدث في جميع المجالات. حيث رفضوا أن يستمروا في محاكاة الطبيعة دون أي تغيير، بل قرروا أن يعيدوا صياغتها مرة أخرى بطريقة حديثة مواكبة، فحولوها إلى مساحات هندسية ترسم بصورة بسيطة، ثم يقوموا بصياغتها من جديد حتى تصبح بعيدة تمامًا عن العناصر الأساسية. من هنا أصبحت حركة المدرسة التكعيبية ثورة في عالم الفن، من خلال



إظهار جوهر الأشياء من وجهة نظر الفنان نفسه، ولكن اعتمادًا على الأشكال الهندسية فقد اعتمد فناني ( لوحة بيكاسو التكعيبية) تعتمد المدرسة على الخط الهندسي. كما استخدموا الخط المستقيم والمنحني والأشكال الأسطوانية والكروية، فيمكن القول أن "أعمالهم أقرب إلى التجريد، فقد نظرت التكعيبية إلى الأشياء من خلال الأشكال والمجسمات الهندسية، وبشكل خاص المكعب الذي يمتلك ست أوجه. هي ترى أن الحقيقة لا يمكن رؤيتها كاملة إلا عند رؤية وجوهها الست وأبعادها الكلية".<sup>(20)</sup>

## 8- السريالية :

نشأت المدرسة السريالية في فرنسا، وتميزت في تعبيرها ونهجها الفني بالتغريب والخروج



على النظام الواقعي السائد. وكانت الغاية هي البعد عن الحقيقة ما أمكن، والانطلاق من التصورات الخيالية التي لا تمت للواقع بصلة قصد صياغة الآثار الفنية في عالم العقل اللاشعوري، وهو ما تميزت به المدرسة، واعتبرها نقاد الفن بأنها خاصيتها الجوهرية التي تجسدت

في فنّها. وعليه فالسريالية تجمع بين الوعي و اللاوعي بمختلف نواحي الخبرة ، حتى " أن عالم الحلم و الخيال سينضم للعالم العقلائي اليومي في الواقع المطلق و هو السيريالية ، فقد اعتمد بشكل كبير على النظريات التي تم تكييفها من (سيغموند فرويد) ، و الذي يعتقد أنه يمكن تحقيقه بواسطة الشعراء و الرسامين على حد سواء. فالفنان السريالي يمزج محتويات اللاشعور بتوظيف وسائل معينة للوصول إلى الصور الأقرب إلى الوعي في التعبير. "توسعت كحركة فنية خارج حدود فرنسا، من خلال معارض فردية و جماعية للفن السريالي ، وصلت إلى كل قارة من قارات العالم ونجد من أهم رواد هذه الحركة" (21)

- سلفادور دالي 1904-1989

- أندريه بریتون 1896-1966

- ماكس ارنست 1891-1976

- إيف تانغي 1900-1955

#### 9- المدرسة التجريدية :

اهتمت المدرسة التجريدية الفنية بالأصل الطبيعي الهندسي ، مثلثات ومربعات ودوائر، وتظهر اللوحة التجريدية ، مجرد قطع إيقاعية مترابطة ليست لها دلائل بصرية مباشرة، وإن كانت تحمل في طياتها شيئاً من خلاصة التجربة التشكيلية التي مر بها الفنان في حياته الفنية ". وعموماً فإن المذهب التجريدي في الرسم، يسعى إلى البحث عن جوهر الأشياء والتعبير عنها في أشكال موجزة تحمل في داخلها الخبرات الفنية، التي أثارت وجدان الفنان التجريدي. التي تعني التخلص من كل آثار الواقع والارتباط به، فالجسم الكروي تجريد لعدد كبير من الأشكال التي تحمل هذا الطابع: كالتفاحة والشمس وكرة اللعب وما إلى ذلك، فالشكل الواحد قد يوحي بمعان متعددة، فيبدو للمشاهد أكثر ثراء. كما تهتم بالأشكال المتحركة خاصة تأثير الضوء، فتظهر الظلال كمساحات متكررة ، تحصر فراغات ضوئية فاتحة.





## -10- المدرسة المستقبلية:

بدأت هذه المدرسة المستقبلية في إيطاليا، ثم انتقلت إلى فرنسا، تهدف إلى مقاومة الماضي لذلك سميت بالمستقبلية، فعبرت بالتغير المتميز بالفاعلية السرعة والتقدم التقني تماشياً مع العصر. وهي بذلك تمكنت من مسايرة تطورات العصر وحاجيات الإنسان، قال أحد الفنانين المستقبليين "إن الحصان الذي يركض لا يملك أربعة حوافر وحسب، إن له عشرين وحركاتها مثلثية. وعلى ذلك كانوا يرسمون الناس والخيل بأطراف متعددة وبترتيب إشعاعي، بحيث تبدو اللوحة المستقبلية كأموح ملونة متعاقبة".<sup>(22)</sup> خلاصة القول أن الفن التشكيلي كما يوضحها نبيل راغب<sup>(23)</sup>، "هي أن هناك فرق شاسع بين الصدق الفني والتصوير الفوتوغرافي، فغرابية اللون التي يستحيل وجودها في الطبيعة، قد نجد ما يبررها من الناحية الجمالية.. وهذه الحقيقة تتجسد في المتعة التشكيلية التي يحس بها الفنان في لحظة معينة".

**- تطبيق:** أليك مجموعة من اللوحات. بين المدارس الفنية التي تنتمي إليها كل لوحة، معللاً اجابتك.

22 - المرجع نفسه 2023-09-18 في الساعة:20

23 - نبيل راغب، النقد الفني، دار مصر للطباعة والنشر، دت، ص69 بتصرف

